هي اتقان العلم والعمل والخلق بمعنى التقدير او الايجاد قال الشارح
ومعنى رعاية الحكمة في خلق الاشيا خلقها بحيث يتضمن المصالح
دينيه والدنيويه قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون وقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا وان شئت فتامل في خلق الانسان فانه تعالى لما اراد ان
يخلقه عاقلا فهما متحملا لامانة الله تعالى مخاطبا مكلفا قدر تركيب
ذاته بمقدار مخصوص وصفات مخصوصة وتاليف اعضائه
على وجه مخصوص مطابق للمصلحة والحكمة على ما تشتمل عليه كتب
التشريح ثم ابدع مادة عنها يتكون بدن الانسان وهي الاركان
ثم افاض عليها صورة يتكون منها بدن الانسان وهي الامزجة
والقوى والتركيبات فسبحان من خالق قدر كل شيء في علمه
بالمقدار النافع المطابق للمصلحة وبارئ ابدع الاشيا واخرجها
من العدم الى الوجود ومصور احدث امزجة والقوى والتركيب
ولو تاملت في كيفية تركيباتها وتاليفاتها لوقعت في بحر لا ساحل
له فاذا عرفت هذا فاعرف مثله في جميع الاجسام العلوية
من الكواكب والافلاك والاجسام السفلية من العناصر والمعادن
والنبات والحيوان وقوله كمال الحكمة ليس المراد به انه لا يمكن في
مقدورات الله تعالى ما هو اكمل منه وابدع لما سياتي من ان
مقدوراته تعالى لا يتناهى بل المراد انه كان بحسب ما شاهده
بابصارنا وبصائرنا وتدركه عقولنا وتصل اليه افهامنا حتى
نقضي بانه غاية الاحسان والكمال عندها واما انه لا يمكن اكمل منه
فلا اذ هو قول الفلاسفة وسياتي تزييفه وما ذكر من ان الغزالي
احتج اليه في بعض كتب الاحيا كتاب التوكل وانه وافق الفلاسفة

في ذلك

في ذلك ذهولا عن ابتنائه على اصل بينهم لانه قد ذكر في عقيدة اهل
السنة والجماعة من كتاب الاحياء وفي غيرها منه ومن غيره خلاف
ما ذهبوا اليه فقد اجاب عنه بعضهم فقال مراد الغزالي بقوله ليس
في الامكان ابدع مما كان انه ليس في الامكان الذي اتصفت به الممكنات
ابدع مما كان لسبق التقدير الالهي بخلق الاشيا على وفق قضية حكمته
في الاتقان والاحكام لان الفعل لا على هذا الوجه يعد نقصا تنزه
الباري عز وجل عنه اي فهو من باب التنزيهات قال وليس مراد
الغزالي ما فهمه من اعترض عليه انه ليس في القدرة اي اكمل مما
كان وانما مراده ما ذكرناه **وامره** للمكلفين من عباده بما فيه صلاحهم
ونهيهم عما يبعدهم من رحمته **تفضل** منه سبحانه عليهم
ورحمة بهم لان تكليفهم مما يعرضهم لثوابه ويحوشهم الى بابه ويطهرهم
من الاخلاق الرديه ويفضي بهم الى النعم الابدية والحبور السرمدية
والرحمة على ما مر من القولين وكان البارئ تعالى رحمانا رحيما في
الازل لان ارادته ازلية اي اراد في الازل ان ينعم على عباده المؤمنين
فيما لا يزال وعلى الثاني هي من صفات الافعال **لا** انه خلق الخلق
وامر المكلفين بطاعته ونهاهم عن معصيته **للوجوب** عليه **جل عنه
وعلا** علوا كبيرا لما مر من انه سبحانه لا يجب عليه شيء وعن المعتزلة
يجب عليه سبحانه ابتداء الخلق وتكليف العباد بناء منهم على انه
الاصلح وانه واجب وقد علم فساده **فليس للعقل** وهو غريزة
يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات **ولا للعقلاء** وهم
المتصفون به **حكم** لا **بتحسين** في حكم الله تعالى **و** لا **بتقبيح** بل الحاكم
هو الله تعالى وهذا هو محل الخلاف بيننا وبين المعتزلة واما ما
من كونهما بمعنى صفة الكمال والنقص الى اخره فمحل وفاق وتحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)